



مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



رمزية اللون في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام

الشيخ بن أحمد بن محمد محمود بن البار ¹id

جامعة حائل / حائل ، المملكة العربية السعودية ¹

ملخص	معلومات الارشفة
يسعى البحث لدراسة رمزية الألوان عند الشاعر الموريتاني سيدي عبد الله بن أحمد دام ، وقد اطلق البحث من افتراض تعزز لاحقا مؤداه : أن هناك حضورا لافتا للألوان عند ابن الطلبة اليعقوبي يتأسس على إدراك للقيمتين الجمالية والتصويرية للألوان ، واستنتجت الدراسة أن هذا الاهتمام بالألوان يعكس خلفية جمالية ورؤية أدبية لها حظ معتبر من الوعي الفني الكلمات المفتاحية رمزية - اللون - شعر - سيدي عبد الله - ابن أحمد دام	تاريخ الاستلام : 2025/11/23 تاريخ المراجعة : 2026/1/15 تاريخ القبول : 2026/2/1 تاريخ النشر : 2026/7/25 الكلمات المفتاحية : رمزية - اللون - شعر - سيدي عبد الله - ابن أحمد دام
	معلومات الاتصال الشيخ بن أحمد بن محمد elbarecheikh0@gmail.com

DOI: *****,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Symbolism of Color in the Poetry of Sidi Abdullah bin Ahmed Damm

Al-Sheikh b. Barb  ¹

University of Ha'il / Ha'il, Kingdom of Saudi Arabia ¹

Article information

Received : 23/11/2025

Revised 15/1/2026

Accepted : 1/2/2026

Published 25/7/2026

Keywords:

Color symbolism; aesthetic imagery; Mauritanian poetry; Sidi Abdallah bin Ahmed Dam; poetic vision; artistic awareness; literary aesthe

Abstract

The present study investigates the symbolism of colors in the poetry of the Mauritanian poet Sidi Abdallah bin Ahmed Dam. It was initially guided by a hypothesis—subsequently reinforced—suggesting that the poetry of Ibn al-Talabba al-Ya'qubi exhibits a striking prominence of color, grounded in a conscious appreciation of its aesthetic and imagistic functions. The study concludes that this pronounced engagement with color reflects an aesthetic foundation and a literary vision endowed with a significant degree of artistic awareness.

Correspondence:

Al-Sheikh b. Barb

elbarecheikh0@gmail.com

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

مقدمة البحث: وتشمل ما يلي :

أهمية الموضوع ودواعي اختياره : تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال الآتي :

1 أنه يناول شعرا لم ينل حظه بعد من تناول

2 أنه يحاول تحليل ودراسة الصورة الشعرية اعتمادا على خاصية اللون

3 أنني خلال صحبتي للشاعر سيدي عبد الله بن أحمد دام لاحظت فيه توظيفا خاصا للألوان لا أذكر أنني صادفته عند جيله من شعراء القرن الثالث عشر الهجري

4 أن الدارس لشعر ابن أحمد دام يجد أن رمزية اللون عنده تكاد تكون محددا من محددات الهوية عنده كما أن تناول رمزية اللون في شعر ابن أحمد دام ستكشف لنا مدى قدرة الشاعر على استثمار الألوان تعبيريا ورمزيا

ثانيا : منهج البحث :

ثالثا الخطة اعتمدت في الدراسة البنيوية التكوينية من خلال محاولة الجمع بين مرامي النص من جهة والاستضاءة بظروف الناص أيضا ، فذلك في نظري الطريقة المثلى للابتعاد عن الرؤية الأحادية في التعامل مع الشعر

وهي على النحو التالي:

أولا : المبحث الأول : مفهوم اللون ودلالاته النفسية والجمالية وفيه مطلبان:

المطلب الأول تعريف اللون .

المطلب الثاني : الدلالات النفسية والجمالية للألوان

ثانيا: المبحث الثاني ندلالة اللون ورمزيته في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام الحسني

رابعا : الخاتمة

خامسا : قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول : مفهوم اللون ودلالاته النفسية والجمالية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول تعريف اللون :

تختلف تعريفات اللون بتعدد زوايا النظر ، فتعريفاته تختلف باختلاف الحقول المعرفية التي ينبثق منها التعريف ، فإذا كان اللغويون قد عرفوه بأنه الهيئة التي تدرك بالبصر كالبياض والسواد ونحوهما (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : لون ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 : ج : 13 ، ص: 387) بينما اللون من منظور فيزيائي هو : هو إحساس بصري ينشأ عن سقوط الضوء على الأجسام وانعكاس بعض أطول موجاته إلى العين (عبد الحميد السيد النشار ، الفيزياء العامة - الضوء والموجات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005 ، ص: 212) واللون من منطلق نفسي هو : القيمة التي تتحدد في عنصر أو مادة خلال الضوء المنعكس منه ، فهو بهذا لا وجود له خارج الجهاز العصبي للإنسان (إبراهيم الدملجي ، الألوان نظريا وعمليا ، مطبعة الكندي ، سوريا ، 1983، ص9 :وسنلاحظ أن لتعريف الأول في تعريفه اللون ركز - كما تقتضيه وجهته اللغوية - على الجانب اللفظي المتعلق بأصل الصيغة ، وقد كان التعريف الفيزيائي للون منصبا على البعد الماضي الصرف في حين أننا نلاحظ أن التعريف النفسي جاول أن يعرف اللون بناء على قيمته وأثره النفسي في تعريفه : ومن هنا تبدو وظيفة اللون باعتباره منبها إدراكيا له وظائف نفسية خاصة بواسطة الإدراك البصري والتناغم اللوني (هالة عبد الستار ، محمد ، اللون البنفسجي وتأثيره على بعض المرضى

النفسيين ، - دراسة تطبيقية ، مجلة : العلوم النفسية والتربوية ، المجلد : 9 ، العدد 2 ، 2023 ، ص: 45 ، 53) ، وقد تفاعل البشر منذ فجر التاريخ مع دلالات الألوان وسعوا بكل جهد لإدراك مغزاها وتفاعلوا معها سلبا وإيجابا وكونوا عنها صورا ذهنية تعكس فلسفاتهم ونظرتهم للوجود : (إن دلالات الألوان في العربية عميقة الجذور تواكب الحياة العربية في بيناتها المختلفة وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل ، إذ تمثل الألوان ملمحا جماليا في الشعر العربي منذ القدم (أحمد عبد الله محمد حمدان ، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة النجاح ، نابلس ، فيسطين ، 2008 ، ص: 2) وبهذا ندرك أن اللون . في المشهد الشعري . أهمية كبيرة، لما له من شحنة دلالية، وقدرة إيحائية، كعنصر رئيس في تكوين الصورة الشعرية ... باعتباره رمزا إشارياً، له عالمه المتصل بذاته

فالألوان ليست خالية من دلالات جمالية وتعبيرية وأحيانا مزية ، بل هي صور تعبيرية عن موضوعات الحياة وانفعالات الفنان بها ، وليست لتنميق الكلام فحسب (ليلي قاسم حاجي ، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي ، مجلة دراسات الأدب المعاصر ، جامعة ازاد بجيرفت ، إيران ، السنة : الثالثة ، العدد التاسع ، 2020 ، ص: 84-85)

المطلب الثاني : الدلالات النفسية والجمالية للألوان :

يحسن بنا هنا القول إن دراسة الألوان دراسة ودلالاتها النفسية وأثرها الجمالي تكاد تكون في أصلها ولبها دراسات غربية ، ويعد كتاب يوهان غوته نظرية الألوان أحد الأقاليم المشكلة لرقعة الدراسات النفسية للألوان ، وقد انطلق فيه من أن اللون في جوهره هو تجربة حسية نفسية ، أذ هو حسيطة التفاعل الشري مع الضوء إبصارا وإحساسا ثم إحساسا عاطفيا ونفسيا بهذا الإبصار ، مقسما الألوان انطلاقا من معيار تقاضلي قائم على مقياس التفاعل الشري إلى ما يسميه الألوان الدافئة التي تشمل في نظره ألوانا عديدة أهمها الأحمر ولأصفر ولألوان باردة يأتي ضمنها الأخضر والأزرق ، فالأولى تتسم بالقوة ذات تأثير انفعالي بينما الأخيرة ألوان هادئة تحمل الناظر على الهدوء 3) يوهان غوته ، نظرية الألوان ، ترجمة حيدر عبد الواحد راشد ، دار الرافدين ، ط1 ، 2023، من ص: 78 إلى ص: 80) وإذا كان غوته في تصنيفه السابق للألوان قد اعتمد مؤشرا نفسيا ، ينبني على مقياس الانفعال فإن هناك دارسين قد اعتمدوا في تصنيفهم للألوان مؤشر الانتشار الذي قادهم لتصنيف مؤداه أن اللون الأبيض المرتبة الثانية بعد اللون الأسود حسب تميز الألوان عند الشعوب المختلفة ، وهناك من نظر للألوان من حيث دلالاتها فقسما إلى ألوان ذات دلالة محايدة جعل من هذا الصنف اللون الأبيض والأسود وأضاف لهما اللون الرمادي وإلى ألوان ذات دلالات رمزية بغض النظر عن سلبية حمولاتها الرمزية أو إيجابياتها (الخويسكي زين ، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1992، ص: 46) ولا يفوتنا أن نرفع التباس قد يتبادر إلى الذهن وهو أن علم اللغة الإدراكي أبت أن الكل لغة نظامها الخاص في تسمية الألوان ، وهو ما يؤكد أن لكل مجتمع نظرتة الخاصة للألوان ، وهذه النظرة هي حصلة إرثه التاريخي ووعيه الجمعي ، (برلين، برنت، وكاي، بول : **Basic Color Terms**. (1969)

ويكتسي (Their Universality and Evolution. Berkeley: University of California Press.

اللون أهمية قصوى داخل المجال الشعري ، إذ يكاد يكون به قوام الصورة الشعرية لما له من شحنة دلالية، وقدرة إيحائية، كعنصر رئيس في تكوين الصورة الشعرية ... باعتباره رمزاً إشارياً، له عالمه المتصل بذاتهم (د إبراهيم بن محمد الشتوي ، تقنية اللون في النص ، أبعاده ودلالاته ، إن دراسة دلالة الألوان تجعلنا نقف على مدى الترواشح الحاصل بنينها وبين الصورة الشعرية ، عفاذا سلمنا بأن الصورة الشعرية هي الأداة القادرة على مسايرة انفعالات الشاعر والتعبير عن مواجده وأفراحه والقادرة علناإقضاء إلى أسرار (د محمد عبد المنعم خفاجي ، دت ، المجلد ، دط ، دتر غريب ، القاهرة ، ص: 226) فإن ذلك يقتضي منا بأنه يعتمد في ذلك على رمزية الصورة والألوان من خلال نظرتة نظرة معيارية للألوان وبالأخص إلى الفروق الجوهرية بين اللونين الأساسيين الأبيض والأسود (ضاري مظهر صالح ، دلالة اللون في القرآن الكريم والفكر الصوفي ، دار الزمان ، دمشق ، 2012 ، ص: 200) ، تتبنى خيار المفاضلة ، فهي بهذا نظرة تعتمد أسسا وترى أن الإدراك الحسي المتأسس على البدهة يفرض الإقرار بالفروق الحاصلة بين الألوان

المبحث الثاني دلالة اللون ورمزيتها في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام :

لابأس قبل الولوج إلى صميم الموضوع الذي هو رمزية اللون في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام - تحسن بنا الإشارة إلى اقضية جوهرية وهي أن الرجوع إلى ترجمة الشاعر تثبت أنه قد عاش سنوات من عمره مغترباً عن بلاده منتقلاً بين أقوام لا تجمعهم بهم لغة ولا نمط عيش ، وهذا ما جعل شعره انعكاساً لهذا الإحساس بالغربة، وقد استطاع الشاعر من خلاله توظيف اللون بنقله الرمزي وإيحاءاته المعبرة أن يمنحه معنى رمزياً يتجاوز صورته المادية إلى دلالاته الثقافية والحضارية واللغوية ، وهنا يمكننا القول إن نظرة الشاعر للألوان امتازت بالسمات الآتية :

1. الإقرار برمزية اللون : وتقوم هذه السمة على الانطلاق من حقيقة مفادها : أن اللون ليس مجرد هيئة التي تدرك بالبصر كالبياض والسواد (ابن منظور مرجع سابق ، ص: 387) أو إحساس بصري ينشأ عن سقوط الضوء على الأجسام (عبد الحميد النشار مرجع سابق ، ص: 212) ، وإنما هو أشبه ما يكون عنده بمنبه إدراكي ه وظائف نفسية خاصة (هالة عبد الستار ، محمد ، اللون البنفسجي وتأثيره على بعض المرضى النفسيين ، مرجع سابق ، ص: 45، 53) وتظهر هذه السمة عند في قوله

ألا زمن لا تسمع الأذن	لغى مل من أربابهن جناني
وتبدو لعيني بلدة وأحبة ،	عداني طويلاً عنهما الملوان
فيرأب ما أثأته أيام سالم	وأيامنا في ساحة السنغاني
وأخرى أقمنا في قرى جلف التي	أقمنا بها في ضيعة وهوان
بلاد رمتنا بينها - لا محببا	إلى العين مراها - يد الحدثان

وتظهر السمة الجوهرية التي أسلفنا الإشارة إليها قبل قليل وهي أن اللون في شعر ابن أحمد دام ليس مجرد تجربة حسية نفسية باعتباره : حصيلة التفاعل الشري مع الضوء إبصارا وإحساسا ثم إحساسا عاطفيا ونفسيا بهذا الإبصار (غوته يوهان ، مرجع سابق ، ص: 78، 80) وإنما هو حصيلة تفاعل بين جابين أحدهما لغوي إبصاري وثانيهما لغوي ثقافي ، ولعل بيت القصيد المؤسس لنظرة الشاعر للألوان قوله

فمن منظر تحزى به - وطرانة تصم كأخزى منظر - ولسان

(محمد رضوان الله بن محمد سالم ، ديوان سيدي عبد الله بن أحمد دام ، دار الإسرائ ، نواكشوط ، موريتانيا ، ص : 102)

ثنائية اللون : إن الدارس لشعر سيدي عبد الله بن أحمددام يستنتج أنه يتعامل مع الألوان من منطلق ثنائية اللون التي تختصر عالم الألوان في لونين هما البياض الذي هو عنده مرادفا للانتماء والفتوة والفصاحة وغير ذلك من معان إيجابية وإلى السواد الذي هو عنده رمز للغربة والحزن والطرانة والعوي والحصر وغير ذلك من معان سلبية ، ولعل عنصر المفارقة في هذا أن هذين اللونين - كما تقدم معنا في تصنيف دلالات الألوان يعدان من الألوان المحايدة ، ويكشف لنا ابن أحمددام عن ثنائية اللون عنده التي من خلالها يرى الحياة كلها في قوله :

أصابني بي الأيام أي وأينما فيا هيماء لي من نواي وهيماء

نشأت بأرض لا أود بأهلها أعز أناس في البلاد وأكرما

وهأ أنا أسعى بين ناس تخالني لديهم إذا خاضوا الأحاديث أبكما

وتحسبهم ورق القطا قذفت به على سدم قفر الجفا لوعة الزما

يقعن فما ينقعن إلا بلجة غليلا فما تدري بكا أو ترنما

خليلي ما ضاق الصدور لغربة كغربة باد لا يرى غير أعجما :

وتظهر لنا الصورة المركبة للون ببعديه الإبصاري المادي واللغوي الثقافي في قوله

ألهمني على أمثال ذاك وإن لوى بهم زمن قد عز أن يتصرما

ألهمني على كل ابن ببضاء حرة إلى واضح الخدين ينمي إذا انتمى

فالبياض ووضوح الخدين يغدو من وجهة نظر الشاعر رمزا سيميائيا للفتوة والفصاحة والوفاء وحفظ العهد وطيب المعاشرة

الخاتمة :

وبعد: فقد استقرت نهاية البحث على خاتمة، أدرجت فيها أهم ما خلصت له من نتائج، وأهمها :

1- تجلّى مبدئي الدراسة في تحليل مفهوم اللون في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام من منظور رمزي دلالي ؛ بما تتطلبه الدراسة من معايير تتجاوز القراءة المعيارية في دراسة المفهوم بدلالاته اللغوية والفيزيائية والنفسية والثقافية

- 2-اكتشفت دراسة مفهوم اللون ورمزيته بأن مفهوم اللون ماديا وفيزيائيا يختلف عن مفهومه النفسي وأن موقف الإنسان منه دلالات ورمزيات وتمثلات يختلف باختلاف الثقافات واللغات .
- 3-تناولت الدراسة كيف أن مفهوم اللون ودلالاته الرمزية وثيق الصلة بالصورة الشعرية ، وقد لا يكون من المجازفة القول إن الألوان هي عماد الصورة الشعرية .
- 4 -تعهد البحث بتحليل مفهوم اللون ورمزيته في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دا ، من خلال تتبع طبيعة تصويره للمفهوم ضمن سياقات شعرية مختلفة ، وقد قادنا هذا للخروج بنتيجة مؤداها: أن اللون عنده مدلولين ، أحدهما مدلول إبصاري مادي وثاني المدلولين لغوي ثقافي .
- 5-تركزت صورة اللون في شعر سيدي عبد الله بن أحمد دام على مسلمة مفادها : أن اللون الأبيض يتجاوز البعد الإبصاري ليصبح رمزا يختصر كل المعاني الإيجابية المتصورة في حين يمثل السواد عنده رمزا للاغتراب والحزن والعزلة الشعورية والوجدانية .

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2008.
- ❖ إبراهيم الدملحي، الألوان نظرياً وعملياً، مطبعة الكندي، سوريا، 1983.
- ❖ إبراهيم بن محمد الشتوي، تقنية اللون في النص: أبعاده ودلالاته، مطبعة الكندي، دمشق، سوريا، 1983.
- ❖ ابن منظور، لسان العرب، مادة: لون، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، ج 13.
- ❖ الخويسكي زين، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.
- ❖ محمد عبد المنعم خفاجي، [عنوان غير مكتمل]، دار غريب، القاهرة، بدون تاريخ.
- ❖ عبد الحميد السيد النشار، الفيزياء العامة - الضوء والموجات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
- ❖ ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن الكريم والفكر الصوفي، دار الزمان، دمشق، 2012.
- ❖ هالة عبد الستار محمد، اللون البنفسجي وتأثيره على بعض المرضى النفسيين - دراسة تطبيقية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 9، العدد 2، 2023.
- ❖ ليلى قاسم حاجي، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، مجلة دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد بجيرفت، إيران، السنة الثالثة، العدد التاسع، 2020.
- ❖ محمد رضوان الله بن محمد سالم، ديوان سيدي عبد الله بن أحمد دام، دار الإسرائ، نواكشوط، موريتانيا، بدون تاريخ.
- ❖ يوهان غوته، نظرية الألوان، ترجمة حيدر عبد الواحد راشد، دار الرافدين، الطبعة 1، 2023.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Literary Abd El-Satar, M. H. (2023). The effect of purple color on some psychiatric patients: An applied study. Journal of Psychological and Educational Sciences, 9(2).
- ❖ Abd Allah Muhammad Hamdan, A. (2008). The significance of colors in the poetry of Nizar Qabbani (Master's thesis). An-Najah National University, Nablus, Palestine.
- ❖ Al-Khawaiski, Z. (1992). Dictionary of colors in language, literature, and science. Beirut: Library of Lebanon.
- ❖ Al-Shatawy, I. B. M. (1983). Color technique in the text: Dimensions and meanings. Damascus: Al-Kindi Press.
- ❖ Al-Shatawy, I. B. M. (1983). Color technique in the text: Dimensions and meanings. Damascus: Al-Kindi Press.
- ❖ Goethe, J. (2023). Theory of colors (H. A. Rashed, Trans.). Baghdad: Dar Al-Rafidain. (Original work published 1810)
- ❖ Ibn Manzur. (n.d.). Lisan al-Arab (Vol. 13). Beirut: Dar Sader.
- ❖ Ridwan Allah bin Muhammad Salim, M. (n.d.). Diwan Sidi Abdullah bin Ahmed Dam. Nouakchott: Dar Al-Isra.
- ❖ Saleh, D. M. (2012). The significance of color in the Qur'an and Sufi thought. Damascus: Dar Al-Zaman.
- ❖ Qasim Haji, L. (2020). Color aesthetics in Arabic poetry through semantic diversity. Journal of Contemporary Studies, 3(9).